الخميس

٩٢٥

السنة التاسعة عشرة
٨ / شهر رمضان الكريم / ١٤٤٤هـ
٢٠٢٣/٣/٣٠م

ترابط الأسرة وصلاحها في شهر رمضان وتحصينها من المغريات الدنيوية

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

لمّ شمل العائلة

نحن نقرأ في بعض الأحيان، أو نشاهد بعض البرامج الأجنبية والعربية أنها تدعو الأب أو الأم أو حتى الأولاد ويجلسون جلسة حوار صريحة يبيّنون فيه الأسباب الرئيسة لتشتت العائلة أو عدم وجود فرصة حقيقية لتجمّع العائلة إلا في مناسبات بعيدة وغالباً ما تكون خالية من الروحية الأسرية، ويسعى هذا البرنامج أو تلك الحوارية إلى لمّ شمل العائلة وتكون فرصة مذهلة لإعادة العلاقات المقطوعة بين أفراد الأسرة الواحدة، وطبعاً مهما بلغ مدى هذا البرنامج فهو لا يغطي إلا أسراً محدودة لا تلبي أقل الطموح، وقد يكون الحل لتلك الأسرة آنياً، أو لفترة بسيطة ومن ثم تعود الأسرة لسابق عهدها من التشتت والقطيعة! وبالطبع لن يعود البرنامج لاستضافتهم مرّة أخرى!

ولكن في ديننا الإسلامي هناك أسس وأصول قد أرساها لتثبيت قواعد الأسرة وتقوية أواصرها، تبنى على أساس حب بعضها البعض والتفاني فيما بينها، فتكون هذه الأسرة هي النواة الحقيقية للمجتمع الإسلامي المتحضّر.

وهذه الأمور واضحة جداً في مرويات وأحاديث أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم العطرة الحاثّة على بناء الأسرة وفق مبدأ الاحترام والبرّ والحب والعطف بين أفرادها.

وإذا ما انشغلت الأسرة في متطلبات هذه الدنيا وازدحاماتها وانغمست في ملهياتها، فقد تغفل عن هذه الأمور فتبتعد رويداً عن بعضها البعض، ولكن ما إن يأتي شهر رمضان المبارك إلا ورأيت كل أفراد الأسرة قد انهمكوا في السؤال عن بعضهم البعض ويجتمعون على مائدة واحدة، ويجلسون بعدها يتسامرون ويسأل بعضهم البعض عن صغير الأمور وكبيرها، فيزداد ترابطهم وتراحمهم فيقف بعضهم جنب بعض متلاحمين، ويتعدّى الأمر إلى اجتماعهم وتوحيد موقفهم من أجل مساعدة بعض الناس المحتاجين بطيب نفس وقلب مفعم بالإيمان.

هذه بركة من بركات هذا الشهر الفضيل الذي قد يسعى المجتمع غير المسلم أن يبذل الجهود والأموال للمّ شمل بعض الأسر وقد يفشل في كثير منها، ولكن مجتمعاتنا المسلمة المحافظة على مبادئ هذا الشهر المبارك تجدها مجتمعة ومتكاتفة يشدّ بعضهم البعض متناسية الإحن والبغضاء التي قد تحصل هنا وهناك، فهم على أسس الله تعالى يسيرون وبنهج الرسول وأهل بيته عليهم السلام ينتهجون.

علي الأسدي

أطفالنا وشهر رمضان

لقد منّ الله تعالى علينا بشهر هو من أفضل الشهور، وهو فرصة ووقت قد لا يعوّض أبداً، وما نستطيع فعله الآن قد لا نقوى عليه في وقت آخر!

أطفالنا فلذة أكبادنا، مَن منا لا يريد لهم الخير والصلاح! لذا لا بد من توجيههم الوجهة الصحيحة لنضمن لهم النجاح في هذه الدنيا وفلاحهم في الآخرة.

نحن نعلم بأن الطفل دون سنّ البلوغ لا يُكلّف بالواجبات، ولكن في الوقت نفسه نستطيع أن ندخله في مرحلة تدريب ودورة تأهيلية استعدادية حتى يصل مرحلة البلوغ، كالصلاة والصيام وحتى الخمس يمكن تدريبه عليه.

وشهر رمضان المبارك يُعد من أفضل الأوقات وأعظمها فرصة لإدخال الطفل غمار الصيام ولو في أيام معدودات ومتقطّعة، أو حتى بعض النهار في بداية الأمر إذا لم يتحمّل إكمال يومه، وهكذا يمكنه التعوّد، والطفل في هذا العمر يحبّ أن يقلّد الكبار وخاصة أبويه، ومنها طلبه بأن يصوم، فلا تبخلوا عليه بذلك وتمنعوه بحجة أنه لا يقوى على ذلك وأنه غير مكلّف، بل دعوه يجرّب ما دام محباً لهذا العمل، بل ينبغي تشجيعه وتحفيزه على الصيام، ونحن هنا قد حققنا عدّة أهداف، منها:

١- تدريبه على الصوم حتى يكون مؤهلاً للصيام عندما يصل مرحلة البلوغ من غير مشقة كبيرة التي قد تصادفه إذا ما صام عند البلوغ مباشرة.

٢- تحبيبه الطاعة، فالطفل يكون صفحة بيضاء تنقش فيها ما تشاء، وهو بعدُ على فطرته السليمة، فليكن أول نقش عليها هو طاعة الله تعالى وحب عبادته.

٣- تعريفه بعظمة هذا الشهر، وكيف أن الله تعالى يكافئ المؤمن المطيع ويحبه، وأن مآله الجنان الخالدة.

٤- نعرّفه بأن الصائم تصوم نفسه وأعضاؤه، وليس فقط الامتناع عن الطعام والشراب، فلا خصومة ولا بغضاء ولا حسد ولا حقد ولا كذب ولا غضب ولا تعامل سيئ.. بل لا بد من الاتصاف بصفات المؤمن حتى يحبه الله تعالى ويكون قريباً منه.

٥- أن نعرّفه بأن يجتهد المؤمن في هذا الشهر بالدعاء والتفرّغ للعبادة قدر المستطاع؛ لأنها فرصة ثمينة جداً لا تعوّض، وأن هناك ليالي عظيمة فيه ينبغي استثمارها أفضل استثمار.

٦- أن نعرّفه بأن هذا الشهر هو مفتاح العمل الجاد والسلوك القويم ليستمر لما بعده من الشهور، حتى يكون بحق مؤمناً متحصناً بمبادئ الدين الإسلامي الحق وقيمه طوال السنة.

أزل ضياء

تذكرة شهر رمضان المبارك

السيد محمد باقر السيستاني

إن شهر رمضان هو شهر تزكية النفس وشهر العبادة وشهر التقرب من الله سبحانه وتعالى، وقد فتح الله سبحانه وتعالى فيه أبواب رحمته، وخصّ هذا الشهر بعطايا ونفحات، وجعل هذا الشهر الوقت الأمثل لسعي الإنسان إلى الصلاح والفلاح، وتغييره لنفسه.

وقد قدّر سبحانه مدة الصيام شهراً رعاية للسنن النفسية فيما يحتاج إليه الإنسان لأجل إحداث تغيير في نفسه، حيث ذُكر في الدراسات النفسية أن الإنسان إذا أراد أن يُغيّر عادةً ما فأقل ما يحتاج إليه هو أن يواظب على سلوكه ويراعيه لفترة شهر.

ومن المعروف أن تغيير العادات ليس سهلاً، كما أن كسب العادات الجيدة الجديدة ليس بالأمر السهل، فالتنمية النوعية للإنسان تحتاج إلى المواظبة والمراقبة والعناية لفترة، ولا تحصل بين عشية وضحاها، فلا بد من أن يشدّ الإنسان على نفسه ولفترة حتى يستطيع أن يُغيّر في نفسه شيئاً.

وشهر رمضان هو موعد التغيير وموعد التزكية والإصلاح، وقد فرض الله تعالى فيه الصيام على الإنسان حتى يُسيطر الإنسان على رغباته المادية أكثر، وتخفّ فيه هذه الرغبات، ويجد فراغاً من ضوضاء هذه الرغبات في النفس الإنسانية وهيمنتها عليها؛ لكي يرجع إلى نفسه، ويرجع إلى مزيد من استذكار الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة، وقد قال الله سبحانه وتعالى صريحاً في القرآن الكريم في آية الصيام: ﴿يا أيها الذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

فغاية الصيام هي التقوى والورع والتخلّص من العادات والملكات السيئة ومن الأمور الذميمة، واستحصال الخصال الراقية، مثل التفكير بالناس الآخرين والشعور بمعاناتهم، فالحكمة في تخصيص هذا الشهر بالفضل وإيجاب الصيام فيه هي التنمية الراشدة للنفس الإنسانية.

والإنسان العاقل إذا أُمر بشيء يلتفت إلى الحكمة فيه ويسعى إلى أن يحقق هذه الحكمة، ولذلك يُنبّه في الروايات الشريفة على الحكم في الأحكام، فلقد فرض الله سبحانه وتعالى -مثلاً- الصلاة تحصيلاً للذكر والشكر وانتهاء عن الفحشاء والمنكر، ونهى عن شرب الخمر تحصيناً للعقل، والزكاة عوناً للفقراء، وهكذا الحال في سائر الأحكام.

إذن شهر رمضان شهر مجعول لهذه الغاية، وهي تحصيل التقوى وتنميتها، وهي كلمة جامعة لجميع معاني الرشد والتبصّر والحكمة والفضيلة.

مواقع التواصل وأثرها على الأسرة في شهر رمضان

لا يخفى على أحد ما لأهمية الأجهزة والشاشات الذكية وما ترافقها من مواقع تواصل وبرامج، فقد أصبحت من الأمور الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال شئنا ذلك أم أبينا!

وفي الواقع تحمل هذه المواقع في طيّاتها الكثير من البرامج والعلوم منها النافعة ومنها غير النافعة أو قد تكون تافهة أو ضارة! وهذا تابع لما يريده المستخدم وما يحتاجه فعلاً منها.

ونحن إذ نتتبع هذه المواقع والقنوات نرى الكثير منها -إن لم يكن الغالب- تكثّف حصص بثها خلال شهر رمضان المبارك في مجالات مختلفة واتجاهات متعددة، ولكن للأسف نجد أكثرها لا محتوى هادف فيها ولا فائدة، بل قد تحتوي على برامج ومسلسلات تساهم في تمزيق نسيج الأسرة وتركيبة المجتمع الإسلامي، داعية لأخلاق غير منسجمة مع عاداتنا وتقاليدنا التي تربينا عليها، وللأسف -نقولها مرّة ثانية وبحرقة- إن هناك الكثير من الناس لهث وراء هذه المواقع والفضائيات وقلّدها في أمور كثيرة خارجة عن أعرافنا ومنسلخة عن قيمنا وأخلاقنا الإسلامية، فبدلاً من أن نهيم على وجوهنا ونلهث وراء تلك المواقع والقنوات، يجب علينا أن نستثمر هذا الشهر الفضيل بالدخول على مواقع وبرامج رصينة تنشر العلوم والمعارف المفيدة، ومن خلالها يمكننا الاطّلاع على ما يريده خالقنا منا لنيل رضاه، فهو شهر التقرّب من الله تعالى والابتعاد عن الشيطان اللّعين الذي يأتي بصور مختلفة وأشكال متعدّدة، وأن يكون شهر هداية وبداية لأسرنا الفاضلة.

فإذا ما أردنا أن نكوّن أسرة صالحة سائرة في طريق الله تعالى علينا أن نميّز الغثّ من السمين، الضار من النافع، الشرّ من الخير، فمن يملك عقلاً رصيناً لا يُعقل أن يدفع بأسرته نحو السقوط في حفر إبليس وأعوانه بداعي التنفيس عن الروح والترويح عن النفس، بل عليه أن يحصّنها باختيار النافع لها ليصل بها إلى ساحل الرحمة الإلهية والمغفرة الربانية.

وما تلك البرامج والمواقع الموبوءة إلا واحدة من أدوات وأسلحة الشيطان الرجيم التي يغوي بها عباد الله تعالى، فلا تنغرّوا وتغترّوا بها فتجرّكم نحو الهاوية وأنتم غافلون.

ومَن يشتبه عليه الأمر، ما عليه إلا أن يتفكّر فيما يراه هل يرضي الله تعالى أو لا؟! أو ليتصوّر أن الإمام روحي فداه جالس معه أو يستشعر وجوده، فهل يرى تلك المواقع والبرامج والمسلسلات أو لا؟!

علي عبد الجواد

قصة أصحاب السبت

إنّ هذه القصّة -كما أُشير إليها في الأحاديث الإسلامية- ترتبط بجماعة من بني إسرائيل كانوا يعيشون عند ساحل أحد البحار (والظاهر أنّه ساحل البحر الأحمر المجاور لفلسطين) في ميناء يسمى بميناء (أيلة) (والذي يسمى الآن بميناء إيلات).

في البداية تقول الآية: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾(الأعراف - ١٦٣)؛ أي اسأل -يا محمد- يهود عصرك عن قضية القرية التي كانت تعيش على ساحل البحر.

ثمّ تقول: وذكّرهم كيف أنّهم تجاوزوا -في يوم السبت- القانون الإلهي ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾؛ لأنّ يوم السبت كان يوم عطلتهم، وكان عليهم أن يكفّوا فيه عن الكسب، وعن صيد السمك ويشتغلوا بالعبادة، ولكنّهم تجاهلوا هذا الأمر.

ثمّ يشرح القرآن العدوان المذكور بالعبارة التالية: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾، فالأسماك كانت تظهر على سطح الماء في يوم السبت، بينما كانت تختفي في غيره من الأيّام.

و«السبت» في اللغة تعني تعطيل العمل للاستراحة، وما نقرؤه في سورة النبأ (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) إشارة -كذلك- إلى هذا الموضوع.

ومن البديهي أنّ صيد الأسماك يشكّل لدى سكنة ساحل البحر مورد كسبهم وتغذيتهم، وكأنّ الأسماك بسبب تعطيل عملية الصيد في يوم السبت صارت تحسّ بنوع من الأمن من ناحية الصيادين، فكانت تظهر على سطح الماء أفواجاً أفواجاً، بينما كانت تتوغل بعيداً في البحر في الأيّام الأخرى التي كان الصيّادون فيها يخرجون للصيد.

إنّ هذا الموضوع سواء كان له جانب طبيعي عادي أم كان له جانب استثنائي وإلهي، كان وسيلة لامتحان واختبار هذه الجماعة، لهذا يقول القرآن الكريم: ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾، أي؛ وهكذا اختبرناهم بشيء يخالفونه ويعصون الأمر فيه.

وجملة (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) إشارة إلى أنّ اختبارهم كان بما من شأنه أن يجذبهم ويدعوهم إلى نفسه، وإلى المعصية والمخالفة، وجميع الاختبارات كذلك؛ لأن الاختبار يجب أن يبيّن مدى مقاومة الأشخاص أمام جاذبية المعاصي والذنوب.

عندما واجهت هذه الجماعة من بني إسرائيل هذا الامتحان الكبير الذي كان متداخلاً مع حياتهم تداخلاً كاملاً، انقسموا إلى ثلاث فرق:

الفريق الأوّل: وكانوا يشكّلون الأكثرية، وهم الذين خالفوا هذا الأمر الإلهي.

الفريق الثّاني: وكانوا على القاعدة يشكلون الأقلية، وهم الذين قاموا تجاه الفريق الأوّل بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفريق الثّالث: وهم الساكتون المحايدون الذين لم يوافقوا العصاة، ولا قاموا بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي الآية اللاحقة يشرح الحوار الذي دار بين العصاة، والذين نهوهم عن ارتكاب هذه المخالفة فيقول: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

فأجابهم الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر: بأنّنا ننهى عن المنكر لأنّنا نؤدي واجبنا تجاه الله تعالى، وحتى لا نكون مسؤولين تجاهه، هذا مضافاً إلى أنّنا نأمل أن يؤثر كلامنا في قلوبهم، ويكفوا عن طغيانهم وتعنتهم: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

ولكن لابدّ من الانتباه إلى أنّه ربّما يجب بيان الحقائق والوظائف الإلهية حتى مع عدم احتمال التأثير، وذلك عندما يكون عدم بيان الأحكام الإلهية، وعدم إنكار المنكر سبباً لتناسي وتنامي البدع، وحينما يعدّ السكوت دليلاً على الرضا والموافقة، ففي هذه الموارد يجب إظهار الحكم الإلهي في مكان حتى مع عدم تأثيره في العصاة والمذنبين.

إنّ هذه النقطة جديرة بالالتفات، وهي أنّ الناهين عن المنكر كانوا يقولون: نحن نريد أن نكون معذورين عند (ربّكم) وكأنّ هذا إشارة إلى أنّكم أيضاً مسؤولون أمام الله، وإنّ هذه الوظيفة ليست وظيفتنا فقط، بل هي وظيفتكم تجاه ربّكم في الوقت ذاته.

ثمّ إنّ الآية اللاحقة تقول: وفي المآل غلبت عبادة الدنيا عليهم، وتناسوا الأمر الإلهي، وفي هذا الوقت نجينا الذين كانوا ينهون عن المنكر، وعاقبنا الظالمين بعقاب أليم منهم، بسبب فسقهم وعصيانهم: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

ولا شك في أنّ هذا النسيان ليس نسياناً حقيقياً غير موجب للعذر، بل هو نوع من عدم الاكتراث والاعتناء بأمر الله، وكأنّه قد نُسي بالمرّة.

(تفسير الأمثل: ج٥/ص٢٦٣)

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٩)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ونشر علومهم وأخلاقهم، وكذلك نشر الوعي والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: بأي دين كانت تدين السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) قبل بعثة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

السؤال الثاني: مَن قال بحق السيدة الطاهرة خديجة (عليها السلام) هذا الكلام: «أفضل نساء أهل الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون» (الخصال: ص٢٢٠):

السؤال الثالث: برأيكم، بأي شيء علا شأنُ السيدة خديجة (عليها السلام) أكثر من السابق، حتى صارت من أفضل النساء:

❊ ملاحظات:

❊ تكون الإجابة عن الأسئلة من خلال الدخول إلى صفحة أجر الرسالة في الفيسبوك بواسطة مسح رمز الـ (QR)، وملء النموذج الإلكتروني الخاص.

❊ تُطلق الأسئلة الجديدة كل يوم خميس من كل أُسبوع.

❊ آخر موعد للإجابة هو يوم السبت.

❊ تعلن أسماء الفائزين كل يوم اثنين على المنصات الإلكترونية الخاصة ببرنامج أجر الرسالة.

❊ هناك هدايا تبركية للفائزين الخمسة الأوائل.

❊ تسليم الهدايا: يوم الخميس من الساعة (١ - ٤) عصراً.

❊ مكان تسليم الهدايا: العتبة العباسية المقدسة - معرض الكفيل للهدايا.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام